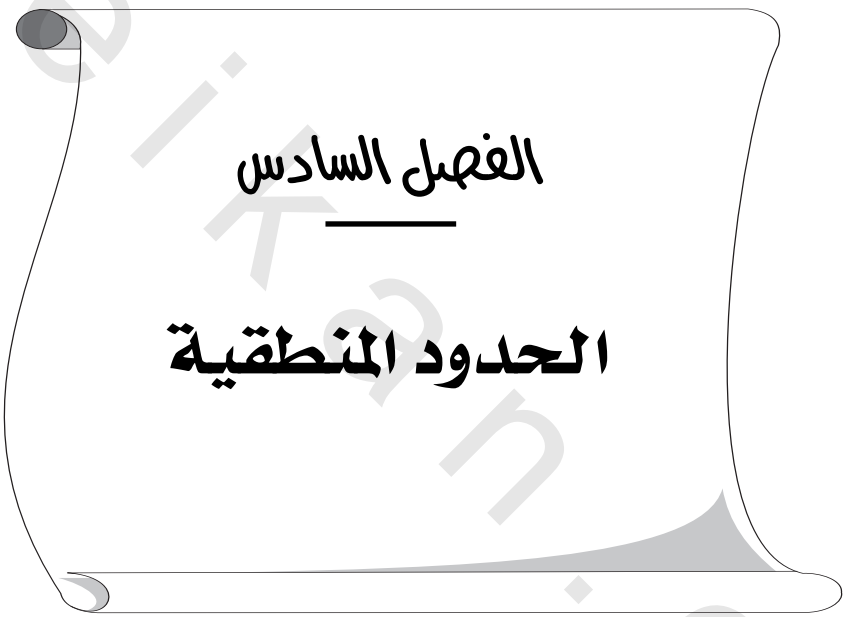


obeikan.com

obeikan.com

**معنى الحد :**

الحد المنطقى هو اللفظ (أو مجموعة الألفاظ) الذى يصلح لأن يخبر به وحده أو يخبر عنه وحده. والحدود المنطقية أبسط أجزاء الكلام المنطقى، لأنها العناصر الأولى التى تتركب منها القضايا. ويسمى "الحد" بهذا الاسم لأنه يمثل أحد نهايتى القضية أو أحد طرفيها، أو بعبارة أخرى يمثل الحد الذى تقف عنده القضية إما من بدايتها أو من نهايتها، وهذا ما يعنيه أيضاً لفظ Term (حد) فى اللغة الإنجليزية أو ما يناظرها من لغات، وهو مشتق من لفظ Terminus فى اللاتينية والذى يعنى نهاية أو خاتمة الشىء، أما أرسطو فكان يعنى بالحد: "ما تنحل إليه القضية". ولا عبرة بعدد الألفاظ فى الحد الحقيقى، فقد يكون لفظاً واحداً مثل: "رئيس"، وقد يكون لفظين مثل "رئيس أمريكا"، أو أكثر من لفظين مثل "الأمين العام للمنظمة الدولية للأمم المتحدة" وهكذا.

## أقسام الحدود

يقسم المناطقة الحدود المنطقية أقساماً كثيرة بحسب معانيها المختلفة وعلاقة هذه المعانى بعضها ببعض.

وأهم تقسيمات الحدود التقسيمات الآتية:-

(1) الكلى والجزئى.

(2) العينى والمجرد.

(3) الموجب والسالب.

(4) المطلق والنسبى.



obeikan.com

**(1) الحد الكلى والحد الجزئى :**

يقال عن الحد أنه "جزئى" إذا كان ينطبق على فرد واحد بعينه مثل "زيد" و"نهر النيل" و"القاهرة"... إلخ. فكل واحد من هذه الحدود لا يدل على موضوع واحد، ولا يصلح معناه لأن يشترك فيه أفراد كثيرة.

أما الحد "الكلى" فهو الذى يصلح لأن يشترك فى معناه أفراد كثيرة لوجود صفة أو مجموعة من الصفات فى هذه الأفراد، مثل شجرة، وكتاب، وإنسان، ومثلث، ومعدن، ومدينة، ونجم. وقد يقال : إن مثل محمد وأحمد وعبدالله أسماء كلية لاشتراك كثيرين فى التسمية بها. والجواب على هذا أن إطلاق كل من هذه الأسماء على كثيرين إنما هو من قبيل الاتفاق الصرف، وليس بين الأشخاص الذين يسمون باسم محمد مثلاً صفة أو مجموعة صفات مشتركة من أجلها أطلق اسم محمد عليهم، كما هو الحال فى أفراد "إنسان" أو أفراد "مثلث". فالاسم "محمد" هو اسم علم وهو حد جزئى يدل على ذات مشخصة لا يشترك معها غيرها.

وهناك ألفاظ يدل كل منها على أفراد كثيرة مجتمعة، مثل أمة، وقبيلة، وشعب، وجيش. وهى التى يسميها النحاة "أسماء الجموع". والفرق بين الحدود الكلية وأسماء الجموع أن الحد الكلى يشترك فى معناه أفراد كثيرة، ويصدق على كل واحد منها؛ أما اسم الجمع فَيُطْلَق على أفراد كثيرة مجتمعة، ولكنه لا يصدق على كل واحد منها منفرداً، فيقال: محمد إنسان، وأحمد إنسان، وزيد إنسان؛ ولا يقال: محمد قبيلة، ولا أحمد قبيلة، ولا زيد قبيلة. هذا وإن خُصِّصَ اسم الجمع صار جزئياً، كما نقول "الجيش الأمريكى" و"الجيش المصرى". أما إذا روعى إمكان صدقه على كثيرين مشتركين فى صفة أو صفات واحدة صار اسماً كلياً، فلفظ "جيش" إذا روعى فيه المعنى الذى من أجله يسمى الجيش جيشاً، أى إذا

روعى فيه أنه القوة العسكرية الموكول إليها أمر الدفاع عن الوطن بحيث تصدق على أى جيش من الجيوش، صار اسماً كلياً. وكذلك الحال فى أى اسم من أسماء الجموع.

**(2) الحد العينى والحد المجرد :**

الحد العينى هو ما يدل على شىء يمكن اتصافه بصفة، مثل : إنسان، وكرسى، ومعدن، وأرض، ومثلث، ومحمد... إلخ. أما الحد المجرد فهو اسم لصفة يمكن أن يتصف بها الحد العينى، مثل: بياض، وحمرة، وكرم، وعدالة، وإنسانية. فإنسان حد عينى لأنه يدل على شىء متصف بالإنسانية، والإنسانية حد مجرد لأنها تدل على الصفة التى يتصف بها الحد العينى، وشاب حد عينى، وشباب حد مجرد، وكريم حد عينى، وكرم حد مجرد، وشجاع حد عينى وشجاعة حد مجرد، وهكذا.

**(3) الحد الموجب والحد السالب :**

الحد الموجب هو حد يعبر عن وجود صفة من الصفات، ومن أمثلته: ذكى، صبور، نشيط، قوى... إلخ. أما الحد السالب فيعبر عن غياب صفة موجبة، مثل غير ذكى، غير صبور، غير نشيط، غير قوى... إلخ. ويكون النفى بـ"لا، وليس ، وغير" ونحوها. والحدود السابقة يمكن أن تكون صفات، كما أنها من الممكن أن تكون أسماء عينية أو مجردة، فإذا قلت "اللامساواة" أو "اللافناء" كنت تعبر عن حدود مجردة سالبة، بينما إذا قلت "غير متساوى" أو "غير منقسم" كنت تعبر عن حدود عينية سالبة.



obeikan.com

**(4) الحد المطلق والحد النسبى :**

الحد النسبى هو الذى لا يمكن تعقله بدون تعقل لفظ آخر، مثل: أب وابن، وخالق ومخلوق، وزوج وزوجة، وأستاذ وتلميذ. ويسمى اللفظان اللذان من هذا النوع بالمتضايفين، كما تسمى العلاقة التى تربطهما أساس التضايف.

والحد المطلق هو الذى يمكن تعقله من غير حاجة إلى تعقل آخر، مثل: إنسان، وحصان، ومدرسة، وحجر. ولما كانت المعانى لا توجد منعزلة، الواحد عن الآخر، فى الذهن، بل لابد لإدراكها من ارتباط كل معنى منها بمعنى أو معان أخرى، دعا ذلك بعض المناطقة المحدثين إلى القول بأن جميع الألفاظ متضايفة، زاعمين أن معنى أى لفظ لا يمكن تعقله إلا بالإضافة إلى معنى لفظ آخر أو ألفاظ أخرى. فلفظ إنسان الذى عددناه مطلقاً لا يمكن تعقله - على هذا الرأى - إلا بالإضافة إلى حيوان مثلاً، ولفظ رجل لا يمكن تعقله إلا بالإضافة إلى امرأة، ولفظ حار لا يفهم إلا بالإضافة إلى بارد.. وهكذا. وفى هذا الرأى بعض الوجاهة، إلا أن فيه مبالغة؛ إذ إننا يجب أن نفرق بين كون المعنى مرتبطاً فى الذهن بمعنى آخر ارتباطاً ما - وهو الذى يسمونه فى علم النفس تداعى المعانى - وبين كون اللفظ لا يمكن تعقل معناه إلا بالإضافة إلى آخر.

هذه هى أهم أنواع الحدود، وإن كانت هناك أنواع أخرى يذكرها بعض المناطقة فإن هذه الأنواع الأربعة تعد أهمها، ولعل الحدود الجزئية والكلية هى التى تهمنا هنا على وجه الخصوص نظراً لارتباطها بموضوع هام فى المنطق، وهو موضوع المفهوم والماصدق الذى نحن الآن فى سبيل شرحه .

# المفهوم والماصدق

الأصل فى وضع الاسم أن يدل على مسماه، أى أن يكون رمزاً أو علامة تميز مسماه عن مسمى غيره: "فالنيل" اسم وُضِعَ ليميز نهر مصر عن غيره من أنهار العالَم، و"باريس" اسم وُضِعَ لتمييز عاصمة فرنسا عن غيرها من المدن، وكذلك الحال فى سائر أسماء الأعلام مثل محمد، وأحمد، وزيد... إلخ. و"معدن" اسم وُضِعَ ليميز بعض العناصر عن غيرها من أنواع الجمادات، و"إنسان" اسم وُضِعَ ليميز نوعاً من الحيوان عن بقية الأنواع الأخرى، و"كوكب" اسم وُضِعَ ليميز طائفة من الأجرام السماوية عن غيرها. وكذلك الحال فى سائر الحدود الكلية مثل: كتاب، وبيت، ومثلث، وفضيلة وغيرها.

ويمكننا القول : إن "مفهوم" اللفظ هو الصفات الأساسية التى تُتَّخَذ أساساً فى تعريف الأشياء وتضيفها والتمييز بينها وبين غيرها.

أما "ماصدق" اللفظ فهو الأفراد التى يُطْلَق عليها اللفظ (فحرف "ما" معناه "الذى"، و"صدق" تعنى أُطْلِق على، ومن ثمَّ فإن "الماصدق" هو ما يُطْلَق عليه اللفظ).

### العلاقة بين المفهوم والماصدق :

المفهوم والماصدق يتناسبان تناسباً عكسياً منتظماً، بمعنى إذا زاد أحدهما نقص الآخر وبالعكس، فإذا أخذنا أسماء مثل "معدن" كان مفهومه مجموعة من الصفات مثل : بساطة التركيب، والتوصيل الجيد للحرارة والكهرباء، ووجود بريق خاص يسمونه البريق المعدنى. وكان ماصدق المعدن هو أفراد المعادن كالحديد والرصاص والنحاس والذهب والفضة، ولكن هب أننا أضفنا إلى مفهوم المعدن صفة جديدة وهى "صفرة اللون" ، فإنه لا شك يتبع هذه الزيادة فى المفهوم نقص



obeikan.com

فى الماصدق، إذ يخرج بهذه الصفة الجديد جميع المعادن غير الصفراء. ثم هب أننا أضفنا صفة أخرى على المفهوم وهى "غالى الثمن"، فإن هذه الزيادة الأخرى تستلزم نقصاً جديداً فى الماصدق. إذ يخرج بها جميع المعادن الرخيصة الثمن كالحديد والرصاص: وبهاتين الإضافتين يكاد ينحصر ماصدق المعدن فى أفراد الذهب. وإذا عرَّفنا الشخص الذى له حق انتخاب عضو مجلس الشعب بأنه "الرجل العاقل البالغ صاحب العقار الثابت"، ثم حذفنا من هذه الصفات "الرجل" فإن هذا النقص فى المفهوم يستلزم زيادة فى الماصدق، إذ يدخل فى الناحب الرجل والمرأة على السواء، وإذا حذفنا من المفهوم "صاحب العقار الثابت" زاد الماصدق زيادة أخرى، إذ يدخل فى الناخب من له عقار ثابت ومن ليس له.

وغنى عن البيان أن هذا المبدأ الذى يُنظم العلاقة بين المفهوم والماصدق لا يظل صحيحاً إلا إذا كانت الصفات التى نضيفها أو نحذفها من المفهوم بمثابة صفات أساسية وليست عرضية، لأن إضافة أو حذف صفة عَرَضِيَّة ثانوية لا يؤثر فى الماصدقات من حيث الزيادة أو النقصان .